أُمِّي تُحِبُّنِي أَكْثَر

(قَصَص لِتَقْوِيَةِ الأَطْفَالِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّة)

بَسْمَةُ: أُمِّي تُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْكُمْ، فِي أَشَدِّ الْأَيَّامِ بُرُودَةً، تَسْتَيْقِظُ أُمِّي لِتُدَثِّرَنِي بِغِطَاءٍ مِنْ الْقَطِيفَةِ - صَنْعَتْهُ جَدَّتِي - تُوقِظُنِي مِنْ نَوْمِي بِرَأْفَةٍ، وَتَهْمِسُ فِي أُذُنِي: صَبَاحَ الْخَيْرِ.

أُمِّي عِنْدَ مَرَضِي أَجِدُهَا بَاكِيَةً مُتَوَسِّلَةً لله بِأَعْمَالِهَا الصَّالِحَةِ، أَنْ يُتِمَّ اللهُ شِفَائِي، أُمِّي تُكْمِلُ مَعِي وَاجِبَاتِيَ المدْرَسِيَّةِ، وتُحَفِّظُنِي الأَنَاشِيدَ الْعَرَبِيَّةَ بِأَلْحَانِهَا الْخَاصَّةِ.

(أُمِّي تُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْكُمْ) بِسْمَةُ تَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ أَمَامَ إِخْوَتِهَا أَحْمَدِ وَلَيْلَى.

لَّيْلَى وَأَحْمَدُ يَنْفَجِرَانِ مِنْ الضَّحِكِ، وَيَكَادُ أَحْمَدُ يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ قَهْقَهَتِهِ.

لَيْلَى بِلُطْفٍ: يَا بِسْمَةُ، أُمُّنَا الْغَالِيَةُ تَفْعَلُ مَعَنَا كَمَا تَفْعَلُ مَعَكِ بَلْ أَكْثَرَ، أُمِّي بَيْنَهَا وَبَيْنِي أَسْرَارٌ لَا نخْبِرُهَا لِأَحَدٍ، فَأَنَا أَوَّلُ طِفْلَةٍ، وَأَوَّلُ حُبٍّ، فَأَحَبَّتْنِي قَبْلَكُمْ، فَأَنَا أَشْعُرُ كَثِيرًا أَنَّ أُمِّي تُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْكُمْ.

أَحْمَدُ: لَا يَا لَيْلَى مَعْذِرَةً أُمِّي تُحَافِظُ عَلَى مَوَاعِيدِ مباريات كُرَةِ الْقَدَمِ

خَاصَّتِي، وَتَحْضُرُ مَعِي كُلَّ تَدْرِيبَاتِي وَتُقَبِّلُنِي عِنْدَ عَوْدَتِي مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَتَقِفُ خَلْفِي عِنْدَمَا أُصَلِّي فِي الْمَنْزِلِ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ، فَطَالَمَا شَعَرْتُ أَنَّهَا تُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْكُم.

تدخلُ الأمُّ بينهم وهي تَخْتَالُ كَطَاووسٍ لتفْصِلَ هذه المعركةَ بكلِمَتِها الفَاصِلَةِ، الكُلُّ يَترَقَّبُ مَاذَا سَتَقُول؟ الكلُّ يُرَدِّدُ: أُمِّي قُولِي الْحَقِيقَةَ واللهُ لَنْ يَحْزَنَ أَحَدٌ.

الْأُمّ: لَوْ كَانَ الْقَلْبُ يَتَكَلَّمُ لَقَالَ لَكُم كَمْ أَحِبُّكُمْ، أَشْعُرُ بِحُنُوٍّ لَيْلَى عَلِيَّ عِنْد مُسَاعَدتِي فِي الْمَنْزِلِ – لِأَنَّهَا الْكَبِيرَةُ – فَيَزْدَادُ حُبِّي لَهَا، أَشْعُرُ بِضَعْفِ بَسمة وحاجَتِهَا الدَّائِمَةِ إِلَيّ فَيَزْدَادُ عَطْفِي عَلَيْهَا، أَشْعُرُ بِقُوَّةِ أَحْمَدَ وَبِأَنَّه سَيَصِيرُ شَابًّا قَرِيبًا وَأَنَا مَن سَاعَدْتَهُ لِيَنْشَأَ فِي طَاعَةِ الله، فَأُحِبُّه أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ الْكُلّ يَشْغَلُ حَيِّزًا مِنْ هَذَا الْقَلْبِ حَتّى أَظُنّ أَنْ لَا يُوجَدُ مَكَانٌ فِي هَذَا الْقَلْبِ لِحُبِّ أَحَدٍ بعدَكُم

أحمدُ: سنَقُولُ لأَبِي؟

الأم: لا. الحَقيقَةُ أنا أُحِبُّ أَبَاكُم أَكثَرَ مِنْكُم.

فَيزِيدُ صُرَاخُ الأَوْلادِ، وَتَعْلُو ضِحْكَةُ الأُمِّ.

الأسئلة:

١ – ماذا تظن ليلى؟

٢ – ماذا يظن أحمد؟

٣– ماذا تظن بسمة؟

٤ – من الذي تحبه الأم أكثر أحمد أم ليلى؟

٥ – ما رأيك في القصة؟